بحث قيم

واقع ودور الإعلام الجهادي

للشيخ

أبي سعد العاملي

حفظه الله

مؤسسة المأسدة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة الإعلامية

تـقـدم

[واقع ودور الإعلام الجهادي]

للشيخ / أبي سعد العاملي - حفظه الله -

الحمد لله رب العالمين رب المستضعفين الموحدين وناصرهم وقاصم الجبارين الظالمين وهازمهم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيدهم وإمام المجاهدين وقدوتهم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وأحيى سنته إلى يوم الدين ، ثم أما بعد

الحديث عن الإعلام عامة لابد أن يقودنا إلى الحديث والاهتمام بما بات يُعرف بالإعلام الجهادي أو ما يسميه الأعداء بالمواقع المتطرفة المؤيدة للإرهاب، وهذا شرف لنا كمسلمين موحدين نسعى إلى إرهاب أعداء الله ومقارعتهم بالحجة والبيان والسنان لنحقق وعد الله لنا بهزيمتهم وإظهار دين الله على كل أديانهم الباطلة وقوانينهم الظالمة.

ونحن نعتبر أنفسنا جزء لا يتجزأ من جيوش الحق وجحافله التي تزحف نحو العدو إحياءاً لجهاد الطلب وليس فقط ممارسة لجهاد الدفع، فقد تجاوزنا مرحلة الدفاع وكل الجدال المثار

حوله من طرف أعدائنا لكي نعطل جهاد الطلب الذي يُعتبر السلاح الأمضى بالنسبة لنا معشر المسلمين.

دور المنابر الإعلامية في المسيرة الجهادية

هذه المنابر الإعلامية المباركة نعمة من الله تعالى لعباده المجاهدين، وكذا لأنصارهم لكي يتمكنوا من التواصل فيما بينهم على نصرة دين الله عز وجل.

فكلنا نعلم الصعوبات التي كان يجدها المجاهدون من أجل التواصل – سواء فيما بينهم أو مع أنصارهم- وها قد منَّ الله عليهم بهذه المنابر الإعلامية لتكون وسيلة نشر المنهج الحق الذي يقاتلون في سبيله، ثم بعد ذلك نشر أخبار جهادهم والصورة الحقيقية لهذا الجهاد، كما أنها تعتبر وسيلة للإعداد واستقطاب الجنود الجدد للعمل الجهادي عبر العمل الإعلامي المنظم والمقنن والآمن.

فهؤلاء قد جندوا طوابير وسحرة من الإعلاميين لكي يشوهوا سمعة المجاهدين وغايات جهادهم النبيلة، وقد أثر ذلك كثيراً على الجهاد المبارك، وتسبب في تعطيل وتأخير الكثير من المشاريع الجهادية – لحكمة يعلمها الله - ، وشاء الله أخيراً أن ينقشع غبار هذا الإعلام المنافق والخبيث، وينكشف وجهه القبيح للأمة عبر هذه المنابر المباركة، فلم يعد بإمكان الأعداء أن ينفردوا بوسائل إعلامهم المضللة في الساحة ، فقد دخل عليهم المجاهدون وأنصارهم بهذه المنابر ساحة المعركة من عدة أبواب لا يمكن لهم أن يسدوها بأكملها، ويبقى هناك دائماً ثغرات توصل كلمة الحق وتكشف زيف الباطل وتنشر صورة المعركة كاملة وتكشف ضعف العدو لتزيده ارتباكاً وتيهاً في مواجهة المد الجهادي المبارك.

فهذه المنابر والمؤسسات الإعلامية الجهادية تُعتبر مكسب كبير للجهاد والمجاهدين، وهي بمثابة بذرة في أيديهم تحتاج إلى سقي ورعاية دائمة لكي تنمو وتكبر وتعطي ثمارها المرجوة بإذن ربها، كما أنها بحاجة إلى عمليات تطوير وتحسين مستمرة بواسطة خبرائنا المتفرغين – وهم كثر ولله الحمد والمنة - ، لا ينقصهم سوى المزيد من التنسيق وإيجاد السبل الكفيلة لتأسيس عمل إعلامي منظم بقيادة راشدة واعية كما هو شأن العمل الجهادي على أرض المعركة.

دورها طبعاً هو الدعم المعنوي والدعوي واللوجستي للجنود المقاتلين ، كما أنه يساهم بشكل كبير في عملية الدعوة والإعداد والتشويش على الأعداء بل حتى بزرع الرعب في نفوسهم عبر حرب إعلامية نفسية متواصلة وموازية لتلك التي يقوم بها الإخوة المجاهدون على جبهات القتال.

مؤسسة المأسدة

ونحن رأينا – ولله الحمد – مدى فعالية هذه المنابر الإعلامية الجهادية، ويمكننا قياس درجة هذا التأثير من خلال طريقة تعامل الأعداء معها، حيث يسعون بكل ما أوتوا من إمكانيات أن يوقفوا هذه المنابر ويمنعوا تواصلها مع جماهير الأمة ومع شعوبهم بصفة خاصة.

هذا فيما يخص دور المنتديات والمنابر الإعلامية الجهادية، أما نصيحتي للقائمين عليها فهي:

أولاً: مواصلة عملهم هذا بكل إخلاص وثبات، وليدركوا جيداً ويقيناً أن أعمالهم الإعلامية تُعتبر سنداً قوياً والوجه الثاني لعملة الجهاد، بموازاة مع القتال على الثغور الذي يُعتبر الوجه الأول له.

ثانياً: أن يطوروا طرق عملهم ونشرهم للمواد الإعلامية الجهادية ويؤمِّنوا منابرهم لكي تستمر وفي الوقت ذاته يؤمِّنوا ويحفظوا أسرار الأعضاء والكُتّاب بعيداً عن أعين الطواغيت، فهؤلاء لا يقلون قيمة وأهمية للمشروع الجهادي من المقاتلين في الثغور.

ثالثاً : أن يضاعفوا من تنسيقهم ويوطدوه فيما بين المنابر والمواقع الجهادية، قصد تبادل الخبرات والتعاون في الميادين والاختصاصات التي تخدم مصلحة الجهاد والمجاهدين، حتى إذا ما غاب منبر قامت المنابر الأخرى لمواصلة تغطية أنشطة المجاهدين والتواصل بين أنصارهم.

رابعاً: أن يوثقوا صلاتهم مع المجاهدين ويكثروا من قنوات الاتصال والتواصل معهم ويؤمِّنوها ويبحثوا عن وسائل اتصال سريعة لتحقيق السبق في نشر الخبر أو تنبيه المجاهدين بأمور ومستجدات تخص مستقبل الجهاد.
كما ينبغي على هذه المنابر المباركة أن تؤمِّن المعلومات التي تخص أعضاءها ولا تنسى أن قوتها وبقاءها تكمن في بقاء وتأمين هؤلاء الأعضاء لكي يُطلقوا العنان لإبداعاتهم وإنتاجاتهم النافعة للمسيرة الجهادية.

هذا وأسأل الله أن يحفظ إخواننا القائمين على منابرنا ومواقعنا الجهادية ويرزقهم المزيد من الصبر والحكمة والثبات، ويكتب لهم أجر المجاهدين كاملاً غير ناقص ويرزقنا وإياهم شهادة في سبيله وقبل ذلك إغاظة لأعداء الله وفضح مكائدهم وعملائهم وإثخاناً فيهم، بفضل الله وقوته.

تقوية الإيجابيات وتفادي السلبيات

في اعتقادي أن الإعلام الجهادي له إيجابيات كثيرة جداً، ويكفي أنه قد استطاع أن يكسر الطوق الكبير والواسع المضروب على أمتنا، وينسف أسحار العدو بإعلامه الأخطبوطي ويوصل الحقائق إلى أبناء الأمة، ويفضح ألاعيب العدو ويكشف مكائده وضعفه وانكساره وهزائمه في الجبهات التي دخل فيها ضد المجاهدين الأخيار.

فهذا العمل في حد ذاته يُعتبر عملاً جباراً ومكسباً كبيراً وغالياً للعمل الجهادي وللمجاهدين على حد سواء، ناهيك عن دوره التحريضي في صفوف الأمة لكي يلتحق الجنود الجدد بصفوف المجاهدين، وجمع المساعدات المادية لنصرة الجهاد وغيرها من الأعمال الجليلة العظيمة.

أنا لا أرى سلبيات للإعلام الجهادي في ضوء هذه الواقع والظروف العصيبة التي تعيشها الأمة في خضم هذه الحرب الصليبية الشاملة، بل أرى أن هناك صعوبات وعقبات ومثبطات ينبغي تجاوزها وتعبيدها، لكي يؤتي هذا الإعلام المزيد من الثمار والنتائج الباهرة.

من بينها :

١- وجوب مضاعفة الكوادر والفعاليات الإعلامية في صفوف المجاهدين، من أجل ترجيح كفة المجاهدين في الميدان الإعلامي والسعي نحو امتلاك تقنيات أفضل وأقوى تأثيراً في النفوس – نفوس الأنصار والمخالفين على حد سواء-.

٢ - ضرورة الإنفاق المادي من قِبل الأنصار وأبناء الأمة بصفة عامة في سبيل تغطية حاجيات ونفقات الإعلام الجهادي، لأننا نعلم أن هذا الإعلام لكي يساير ويضاهي إعلام العدو لابد له من امتلاك وسائل وتقنيات متقدمة ومتطورة بالإضافة إلى تكوين مستمر لمن يقوم على هذا الإعلام حتى نستطيع التفوق على أعدائنا وإيصال الصورة الكاملة والحقيقية لمنهجنا ونتائج حربنا مع أعدائنا.

٣ – بخصوص التكوين المستمر، أرى أن يستغل الأنصار والمتخصصون في الإعلام هذه المؤسسات التي يمتلكها الأعداء أو الجهات المستقلة لكي يستفيدوا من التقنيات والبرامج المدروسة فيها، وهذا في انتظار أن يمتلك المجاهدون مؤسساتهم الخاصة والمستقلة.

٤ - الجبهة الإعلامية جبهة مستقلة ولا تقل قيمة عن جبهة القتال، لذلك أرى أن يُعطى لها أهمية أكبر من قبل قادة الجهاد، وأن يكون هناك تنسيق منظم وتعاون فيما بين هذه المؤسسات في انتظار إيجاد قيادة واحدة يكون دورها التنسيق وتقسيم المهام والتخصصات فيما بين مختلف المجموعات الإعلامية.

٥ – أن يسعى المجاهدون – عبر أنصارهم – إلى امتلاك قناة مرئية يكون دورها هو استهداف أكبر قدر ممكن من المتابعين، ويكون من أهم برامجها النشرات الإخبارية وبث عمليات المجاهدين التي تبين إثخانهم في أعداء الله في مختلف الجبهات المفتوحة، هذا بالإضافة إلى بث دروس ولقاءات القادة ورموز الجهاد عن المنهج الصحيح الواجب اتباعه من طرف شباب الأمة وحتى من طرف المخالفين وغير المسلمين أصلاً

مؤسسة المأسدة

(لقد رأينا وعرفنا العديد من الإخوة الذين اعتنقوا الإسلام وقد كانوا في صفوف العدو ثم صاروا من أخلص الجنود وأفتكهم في العدو، وما أسرى جوانتانامو عنا ببعيد). لعل هذا الهدف سيتحقق بأسرع ما يظن الجميع، والإخوة الإعلاميون لا يبخلون بجهودهم لتقريب هذا الأجل وهم أهل لكل إبداع وتطوير سيبهر الأعداء قبل الأصدقاء.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى ولما يقوِّي شوكة الجهاد والمجاهدين ويزرع الرعب في قلوب أعداء الدين.

أما بخصوص أسباب توقف معظم المجلات أو النشرات الجهادية فأقول وبالله التوفيق:

نحن نعلم أنه في المراحل السابقة من عمر هذا الدعوة المباركة كان الحصار شديداً على الإخوة العاملين بالإضافة إلى قلة ذات اليد والإمكانات المادية بصفة عامة محدودة ولا تكاد تجد من ينفق في سبيل الله نصرة لمنهج غاب عن كثير من المسلمين فصار غريباً عنهم بل صار يخيفهم بسبب تبعاته الثقيلة على مناصريه.

فكان المتطوعون في ميدان الدعوة والجهاد قلة، وفي ميدان الإعلام أقل بكثير حيث أن الإخوة العاملين كانت لديهم مهمات متعددة في نفس الوقت لابد أن يغطوها ، وهي مهام لها أولوية خاصة في برامج عملهم، مما خلق فراغاً كبيراً في الميدان الإعلامي ، هذا بالإضافة إلى قلة المتخصصين في ميدان الإعلام وغياب متفرغين له بالكلية.

فكانت المجلة أو النشرة تبدأ أولى خطواتها بحماس وهمة لا تلبث أن تخبو وتنقص مع مرور الوقت ومع قلة الإمكانيات وكثرة الأعمال، ثم مع كثرة الضغوطات خاصة الأمنية منها يضطر الإخوة إلى التضحية بالعمل الإعلامي خوفاً من كشف أسرار وأمور مهمة قد تودي بمستقبل العمل الجهادي برمته.

أما الآن فأعتقد أن الأمور قد تغيرت نحو الأحسن فالكثير من الحركات الجهادية قد عرفت نوعاً من الاستقرار وصار لديها قواعد ثابتة ولله الحمد، تمكنها من تسطير برامج تكوين وعمل لأعضائها، كما وأن الإمكانيات والوسائل التقنية قد توفرت بسهولة وبشكل أوسع مكنت الشباب من الإبداع في ميدان الإعلام ، وتمكنت هذه الحركات الجهادية من تفريغ كوادر متخصصة في هذا الميدان استطاعت أن توفر استمرارية للعمل الإعلامي وإبداعاً فريداً إلى درجة أنه فاق إعلام الأعداء وأعجزه .

بل إن المجاهدين قد تمكنوا من إقامة إمارات إسلامية مستقلة وقائمة بذاتها كما هو الشأن في أفغانستان والشيشان وبلاد الرافدين والصومال، وأقل منها في بلاد المغرب الإسلامي وباكستان وتركستان الشرقية، ففي هذه المناطق صار للمجاهدين أجهزتهم الإعلامية المستقلة والثابتة بفضل الله ومنِّه وكرمه، واستطاع الإخوة في وزارة الإعلام أو في اللجان الإعلامية أن يُبدعوا أيما إبداع ويجدوا الإطار الصحيح والمناسب لذلك.

مؤسسة المأسدة

نذكر على سبيل المثال لا الحصر مؤسسة السحاب ومؤسسة الفرقان والفجر والجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية ومؤسسة الأنصار والمأسدة والملاحم والصمود والمجموعة البريدية ومركز اليقين وسرية الصمود ومؤسسة الأندلس وغيرها من المراكز والمؤسسات الإعلامية الجهادية، ونخص بالذكر هذه المنتديات الجهادية المباركة – وعلى رأسها شبكة الشموخ المباركة والتحدي وأنصار المجاهدين وغيرها - التي تعتبر المنابر الأساسية التي تنطلق منها أصوات هذه المؤسسات سالفة الذكر، كلها نهضت من أجل نصرة المنهج السلفي الجهادي ونشر أخبار المجاهدين ولتكون صلة وصل بين جماهير الأمة وجماعات الجهاد القائمة على أمر الله.

كل يوم نشهد فيه تجديداً وميلاداً جديداً لمنابر ومؤسسات إعلامية أخرى أسأل الله أن يكثرها ويحوطها بعنايته لتفجر طاقاتها نحو إعلام جهادي فريد ومتواصل، يوازي التقدم الجهادي على كل الأصعدة.

ومن أهم شروط الإبداع الأمن وتوفر الإمكانيات المادية اللازمة، وهذان الشرطان اعتقد أنهما قد توفرا في المناطق التي ذكرتها سالفاً، وما زال حبل الإبداع على الجرار، وسوف نرى في مستقبل الأيام مفاجئات تسر الصديق وتغيظ العدا، والحمد لله رب العالمين.

ضرورة مشاركة العلماء وطلبة العلم في العمل الإعلامي

العلم والعمل وجهان لعملة واحدة، بل إن العلم يسبق العمل كما هو معلوم في ديننا أخي الحبيب، ومن هنا ينبغي على إخواننا في كل اختصاص أن لا يفرطوا في مسألة التحصيل الشرعي فهو النور الذي ينير طريقهم نحو المزيد من المعرفة والفهم والإبداع، ومثل العامل بدون علم كالسائر في طريق مظلم بدون نور، فأنى له أن يهتدي؟

وعليه أقول للإخوة طلبة العلم أن لا يكتفوا بالتحصيل العلمي فحسب بل عليهم أن يقدموا خدمات ومساعدات لإخوانهم في الميادين التي يحتاجونهم فيها مثل الميدان الإعلامي الذي أصبح سلاحاً فاعلاً ويؤذي العدو أيما إيذاء.
كما يُعتبر ميدان الإعلام وسيلة للدعوة وإيصال كلمة الحق وتصحيح المفاهيم الشرعية الحقيقية للمسلمين لن يتسنى لكم إيصالها بغير هذه الوسيلة.

وفي الوقت ذاته أوجه نصيحة لإخواني المنشغلين في الميدان الإعلامي أن يخصصوا أوقاتاً ثمينة لتحصيل العلم الشرعي لكي يكونوا على بصيرة من أمرهم ويتمكنوا من لعب أدوار متقدمة في فريضة الجهاد الإعلامي بحول الله.
فظروف الحرب أصبحت متشعبة ومعقدة للغاية بحيث لا يمكن لصاحب الاختصاص الواحد أن يكون رياديا أو قدوة في مجاله، ونحن بحاجة إلى قادة وموجهين ومبدعين في كل المجالات، والعلم الشرعي لا يمكن الاستغناء عنه بحال وإلا غلبت علينا المناهج الأخرى وتأثرنا بها.

مؤسسة المأسدة

الإعلام الجهادي يراعي الظروف والواقع

السياسة الإعلامية لابد أن تراعي الظروف الواقعية وتترجم مواقف الجهة التي تقوم على هذه المؤسسة الإعلامية، فليس كل ما يُعرف يقال.
مؤسسة الفرقان مثلاً تُعنى بنشر المواقف العامة لدولة العراق الإسلامية، والدولة كما نعلم تخوض معارك على عدة جبهات ، فهي تحارب الجيوش الصليبية (أمريكا وحلفاؤها) وجيوش الردة (الحكومة الرافضية وحلفاؤها) وجيوش النفاق (الصحوات) وأخيراً وليس آخرا هذه الجماعات التي تتخذ الجهاد شعاراً وتدّعي أنها تحارب المحتل الصليبي.

فمؤسسة مثل هذه تعمل على جبهتين في آن واحد، الجبهة العسكرية وتتمثل في دفع الصائل بحق القوة (سيف ينصر) وهو هذه العمليات الجهادية المتنوعة وهذه العصابات المختلفة، وعلى الجبهة الدعوية بقوة الحق (كتاب يهدي) والتي تتمثل في مؤسساتها الإعلامية لكي توصل كلمة الحق للناس عامة وللسواد الأعظم لهذه الطوائف المحاربة لعلها تتوب وتعود إلى الحق وتكون من أنصاره. كان هذا قبل أن تنفصل هذه الطوائف وتتميز، ولكن بعدما تم التميز والانفصال وأخذ كل واحد من هذه الطوائف موقفه ومكانه في الصراع القائم، وظهر للدولة الإسلامية أن لن يؤمن من هؤلاء إلا من قد آمن، حينئذ انتقلت الدولة إلى بيان الحقيقة لكي تستبين سبيل المجرمين، ليعلم الناس حقيقة كل طائفة ليقفوا الموقف الصحيح اتجاه الصراع القائم. خاصة تلك الجماعات التي تدعي الجهاد وكانت تطمع الدولة فيهم خيراً، فمنحتها فرصة لمراجعة مواقفها والوقوف موقفاً مشرفاً فأبت إلا ترسيخ الخلاف وابتغاء الفتنة حينما علمت من امتلاك الدولة للحق والشوكة اللتان مكنتها من إعلان قيام دولة جامعة تقيم شرع الرحمن وتحارب شرائع الشيطان، فساءها ما رأت من قوة الشكيمة في هذه الدولة المباركة والتفاف العشائر والمهاجرين حولها لنصرتها وتكثير سوادها.

أما الإخوة في بلاد المغرب الإسلامي مثلاً فحالهم يختلف اختلافاً ًبيناً مع حال بلاد الرافدين، حيث أن خصوم الإخوة هناك يتمثل أساساً في النظام المرتد بقيادة مجموعة من الجنرالات العلمانيين التابعين للنظام الصليبي الفرنسي، ومعه طوابير من الإعلاميين والمفكرين يقومون بحرب إعلامية لتشويه صورة وأهداف المجاهدين، فكان لابد من الرد على أهم وجل هذه الشبهات والافتراءات لفضح النظام وبيان كذبه ومحاولة الوصول إلى قلوب وعقول المسلمين.

أسأل الله جلَّ في علاه أن يصرِّف قلوبنا في طاعته ويثبتنا على دينه وأن يستعملنا لنصرة دينه وأوليائه، ويسهل لنا طريقاً نلقاه وهو راض عنا، نُعز فيه أهل طاعته ونُذل فيه أهل معصيته، آمين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه : أبو سعد العاملي
– نصرة للإعلام وللمنابر الجهادية –

مؤسسة المأسدة

شوال ١٤٣١ هـ

.....

بحث قيم

واقع ودور الإعلام الجهادي

مع تحيات إخوانكم في

مؤسسة الإعلامية

صوت شبكة شموخ الإسلام

حفظه الله

ادعوا لإخوانكم

http://202.149.72.130/~shamikh/vb
www.shamikh1.net/vb

مؤسسة المأسدة

بحث قيم

واقع ودور الإعلام الجهادي

للشيخ

أبي سعد العاملي

حفظه الله

مؤسسة المأسدة